University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني – مارس 2015

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات - دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء

د. سعد محمد حسين.

(عضو هيأة التدريس بقسم رياض الاطفال – كلية التربية – جامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا)

العدد الثاني – مارس 2015

"الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات"

دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء"

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات في دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية بمدينة البيضاء. وتعد ظاهرة الغش من المشكلات الخطيرة على كافة مناحي الحياة سواء على المستوى الفردي أم على المستوى الاجتماعي. ويحاول البحث الحالي الوقف على الأبعاد والأسباب والدواعي الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحان لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية. ومن خلال الإطار النظري للبحث تم توضيح مفهوم الغش وإظهار مدي انتشاره الكبير والواسع وعلاقته ببعض المتغيرات، كما تم عرض بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضع. وقد أجري البحث على عينة تتكون من (40) طالباً في المرحلة الإعدادية في مدرسة رابعة العدوية، تتراوح أعمارهم من (14–16) سنة خلال شهر نوفمبر من عام (2012) باستخدام المنهج الوصفي.وقد تم تطبيق استبيان لتحديد العوامل الاجتماعية المسئولة عن قيام أفراد العينة بالغش في الامتحان. وقد توصلت الدراسة إلي وجود أكثر من عامل اجتماعي مسئول عن قيام الطلاب بالغش اختلفت في نسبتها وتكرارها وترتيبها بالسبة للطلاب، ويأتي في مقدمة هذه العوامل رغبة الطلاب في تحقيق بعد المكاسب دون بذل جهد.ومع تعدد الأسباب والأبعاد الاجتماعية للغش في الامتحان إلا أن هناك قدر كبير من التداخل والترابط بين هذه الأسباب ولا يمكن فصل سبب أو عامل عن الأسباب والعوامل الأخرى.

The thesis summary

This thesis is about the social dimension of cheating phenomena in examination. It is an applied study in prep stag students in Rabbea Al-Adauia School in Al-.BaIdaa. Cheating phenomenon is a dangerous problem in different life fields individually and socially. The present study tries to define the social dimensions and causes of cheating phenomenon in examinations in prep stage students. Theoretically, the researcher shows the concept of cheating and how common it is, and its relation with some variables, then he presents some previous studies related to the topic. The sample consists of (40) students aged (14-16) years old in prep stage in Rabbea Al-Adauia school. The research was applied during November 2012 using the descriptive method using a questionnaire to define the social factors responsible for cheating in examinations in the sample. The study results that the are more than one social factor responsible for cheating in the sample differ in their percentage, frequency and arrangement. The first factor is that the students wish to achieve gains without effort. Although there are some interference and correlation among the causes and they depend on each other.

عناصر الموضوع:

الغش في الامتحانات - الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش- طلاب المرحلة الإعدادية.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجهت الباحث بعض الصعوبات عند إعداد البحث وتطبيقه يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1-إعداد الاستبيان الخاص بالإبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات, وذلك لطبيعة مجتمع وعينة الدراسة بمالها من خصوصية وظروف تختلف عن مجتمعات وعينات الدراسة في بيئات أخرى.

2-بعض الإجراءات الإدارية التي تتعلق بالموافقة على تطبيق البحث على عينة الدراسة، واختيار عينة متجانسة للبحث وموافقة أفراد العينة على تطبيق البحث عليهم.

3-عدم توافر بعض المعلومات الرسمية الخاصة بمدى انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب بشكل عام وطلاب المدارس على نحو خاص.

أسباب اختيار البحث والموضوع:

اختار الباحث موضوع الغش في الامتحانات ليكون موضوع لبحثه للأسباب التالية:

1-الخبرة الشخصية للباحث وملاحظاته الذاتية المتعلقة بانتشار ظاهرة الغش في المدرس والجامعات.

2-اختار الباحث الغش لدى طلاب المرحلة الإعدادية لأنها مازالت مرحلة مبكرة من السلم التعليمي، والتي يكون خلالها الطالب مقدماً على الغش عن قصد ويتخذه سلوكاً يرتضيه لنفسه, ولخطورة هذه المرحلة العمرية حيث أنها عتبة مرحلة المراهقة بما لها من طبيعة خاصة.

3-خطورة ظاهرة الغش في الامتحانات, لأنها لا تقتصر على الدراسة والامتحانات فقط ولكنها تتحول إلي سلوك حياتي ينتهجه الفرد والطالب في جميع المواقف التي يواجها في حياته، مما يمثل خطورة على المجتمع ككل.

4-إطلاع الباحث على العديد من البحوث والدراسات السابقة التي أظهرت مدى خطورة ظاهرة الغش وانتشارها الكبير بين الطلاب في مجتمعات عديدة.

العدد الثاني – مارس 2015

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات - دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية, مدينة البيضاء

المقدمة:

الحديث عن موضوع الغش يعتبر من الموضوعات اللغوية، الأدبية، التربوية والنفسية الاجتماعية المعقدة، وذلك نظراً لتعدد أشكال الغش، مدلولاته، مستوياته، أساليبه وأهدافه. ولموضوع الغش عدة جوانب تربوية، اجتماعية، دينية، اقتصادية، أمنية، نفسية، سياسية وحضارية. ولقد أجمع الباحثون في مجال الغش على أن الغش عبارة عن سلوك لا أخلاقي وغير تربوي ينم عن شخصية غير سوية وغير ناضجة تتصف بالخوف، القلق، العجز، السلبية، التواكل، ضعف الإرادة وضعف الثقة بالنفس. وهذا السلوك على اختلاف أشكاله ومستوياته حرم ديناً وأخلاقياً واجتماعياً، كما يعتبر مخالفة لتعاليم الدين ولنداء الوجدان والضمير ولقيم الإنسان الأصيلة.

وتؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أن سلوك الغش ينمو لدي الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن سلوك الغش غالباً ما يتطور من خلال بيئة تربوية اجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك، كما تؤكد هذه الدراسات على أن الإنسان الذي تعود على الغش في صغره فإنه لا يستبعد أن يسلك نفس السلوك في الكبر، مما قد يشكل خطورة ليس على الفرد فقط بل على المجتمع أيضاً.ومن ناحية أخرى فإن الفرد الذي تعود على الغش خلال حياته المدرسية فإنه غالباً ما يمارس نفس السلوك في المجالات الحياتية الأخرى.

وتعتبر ظاهره الغش في الامتحانات والواجبات المدرسية من الظواهر التي قلما يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة. وتتعدد وسائل الغش وطرقة وفقاً لثقافة المجتمع ودرجة تحضره، فالمجتمعات البسيطة تستخدم وسائل تتناسب وإمكانات تلك المجتمعات، بينما يستخدم طلاب المجتمعات الأكثر تحضراً وسائل أكثر تطوراً. وبالرغم من أن الغش في المجتمع الطلابي ظاهره منتشرة في العديد من المجتمعات إلا أن الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة إلي حد ما مقارنة بالموضوعات الأخرى التي تناولت جوانب عديدة من الحياة الطلابية ومجتمع المدرسة، مثال التحصيل الدراسي، التأخر الدراسي، الغياب، التسرب وغيرها.

وتزداد مشكلة الغش أهمية وخطورة عندما تمس هذه المشكلة الشريحة المتعلمة أو المثقفة من المجتمع من تلاميذ وطلبة مدارس وجامعات، والذين يفترض أن تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكهم وصقلت أفكارهم سعياً وراء تحقيق الأهداف التربوية والتعليمة التي يسعى المجتمع إلي تحقيقها.والواقع أن الملاحظات المستمدة من العديد من المعلمين، مدراء المدارس، الموجهين التربويين، مراقبي الامتحانات، أساتذة الجامعات وغيرهم تشير إلي أن ظاهرة الغش في الاختبارات أو الواجبات مازالت منتشرة لدي الطلاب.

وقد زادت بشكل واضح شكاوى رجال التربية والتعليم من ظاهره الغش في وقت أصبحت فيه الأنظمة التربوية والتأديبية قاصرة على مواجهة هذه الظاهرة بالشكل العلمي الصحيح، مما كان له الأثر السلبي على العملية التربوية بشكل عام.

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

مشكلة البحث:

بالرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلها المربون والعاملون في قطاع التعليم للحد من ظاهره الغش، إضافة إلي ارتفاع مستوى الوعي بين الإباء كنتيجة لارتفاع المستوى التعليمي في المجتمع، وبالرغم من الجهود المتعددة من أجهزه التعليم للارتفاع بمستوى التعليم وأساليب الامتحانات، إلا أن ظاهرة الغش أصبحت تتفشي بين صفوف الطلبة بشكل ربما يكون أكثر مما كانت علية من قبل، كما أنها بدأت تأخذ أبعاداً من قبيل عدم المبالاة أو الإحساس بالخوف من قبل الطلاب تجاه الجهات التعليمية أو المجتمع.

ونتجه لما لظاهرة الغش من خطورة على كافة مناحي الحياة سواء على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة، وحيث أن الفرد الذي يمارس الغش في الامتحانات قد يجد نفسه يمارس الغش في كافة أنشطه حياته الأخرى، الأمر الذي يجعل الغش نمطاً سلوكياً يتسم به، كانت ضرورة الوقوف على الأسباب التي تكمن خلف ظاهره الغش وأبعاد هذه الظاهرة.

وظاهرة الغش لا يمكن حصر أسبابها في جانب واحد، وهو ما يعني أنها ذات أسباب متعددة، حيث أن ظاهرة الغش - بالأخص الغش في الامتحان - قد يكون لها أسباب نفسية واقتصادية أو أسباب اجتماعية. ومما هو ملاحظ وجود ندرة في الدراسات التي تناولت ظاهرة الغش في الامتحانات بشكل عام وفي الدراسات التي تناولت الأبعاد الاجتماعية للغش في الامتحان. ومن هنا كانت مشكلة البحث تتعلق بتحديد الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش لدي الطلاب في مرحلة هامة جداً من مراحل التعليم وهي المرحلة الإعدادية التي تشكل الحلقة الثانية في التعليم الأساسي.

أهمية البحث:

يعد الغش ظاهرة داخلية على التعليم في المجتمع الإسلامي الذي يحث على طلب العلم، والذي جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وجعله عبادة موصلة إلي الفوز بالجنة. وعند تتبع ظاهرة الغش الدراسي يتضح أنها مرتبط ارتباطا وثيقاً بتحول أنظمة التعليم العالمية من نظمه لنشر العلم والثقافة والعامة والتحصيل المعرف إلي انظمه تمنح الشهادات التعليمة التي تعتبر بمثابة رخصة للحصول على المركز الوظيفة والجاه.وعندما تغير الهدف من السعي لطلب العلم إلي السعي نحو الحصول على الشهادة تغيرت الوسائل التي تساعد على ذلك، فظهرت أساليب متعددة للغش في الامتحان.

ولا يقتصر الأمر على استخدام الغش من جانب الطلاب كوسيلة للنجاح في الامتحان، بل أن الأمر يتجاوز ذلك بكثير، إن حالة الغش المزمنة المتكررة قد ينظر إليها على أنها نمط سلوكي سائد أو منتشر لدي بعض الطلاب، كما أنه قد ينظر إلي عملية الغش على أنها سلوك غير سوي ضد اجتماعي. إن الطالب يغش من أجل أن يخفي قصوره أو من أجل أن يبرئ نفسه من لوم الآخرين له. وتتفاقم خطورة الغش في الامتحان إلي أن يقوم الفرد باستخدام الغش في كل مواقف حياته فيما بعد ويعممه حتى يصبح طريقة في الحياة بالنسبة له، ويتحول الغش إلي نمط سلوكي اجتماعي لا يستطيع أن يتخلص منه.

إن الطالب في نهاية فترة الطفولة وبداية المراهقة منتقلاً من مرحلة نمائية لمرحلة نمائية أخرى قد تعترضه مجموعه من المشكلات نتيجة هذا الانتقال، هذا فضلاً عن أن مرحلة المراهقة تكون مليئة في - حد ذاتها ـ بالعديد من العوامل و المتغيرات التي توثر بشكل كبير في شخصية الفرد بأبعادها المختلفة وعلى كافة المستويات . كل ذلك جعل من الأهمية التعامل مع تلك الفترة بكثير من الحرص والحذر، والعمل جاهدين على تجنيب الفرد قدر المستطاع عبئ هذه المرحلة. وبعد الغش في الامتحانات في هذه المرحلة النمائية ـ والتي تقابل المرحلة الإعدادية من التعليم ـ من المشكلات الشائعة التي تهدد السواء النفسي للفرد وتجعله عرضة لكثير من المشكلات.من هنا تأتي مشكلة البحث لأهمية البحث الحالي في محاولة الوقوف على الأبعاد والأسباب الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدي الطلاب في هذه المرحلة العمرية الهامة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي ما يلي:

1-التأكيد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب وبالأخص في مرحلة التعليم الإعدادي.

2-بيان خطورة ظاهرة الغش على شخصية الطالب بشكل عام.

3-إظهار مدى تأثر الفرد بهذه الظاهرة طيلة حياته وفي جميع سلوكياته.

4-توضيح أن ظاهرة العش ذات أبعاد متعددة تمتد إلي جوانب عديدة.

5-التركيز على معرفة الأبعاد الاجتماعية لظاهر الغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

مصطلحات البحث:

الأبعاد الاجتماعية:

يقصد بالأبعاد الاجتماعية في هذا البحث "تلك العوامل التي ترتبط بالأسرة والمجتمع وتكون مسئولة عن إقدام الطالب على الغش في الامتحان."

الغش:

يعرف الغش إجرائياً في هذا البحث على أنه "استخدام الطالب لأي وسيلة كانت تمكنه من الحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية سواء كانت تلك الوسيلة خطية، شفهية أو حركية."

حدود البحث: يتحدد البحث بالحدود التالية:

1-حدود مكانية:

تتمثل الحدود المكانية للبحث في مدرسة رابعة العدوية للتعليم الأساسي بمدينة البيضاء حيث تم تطبيق البحث.

2-حدود زمنية:

تتمثل الحدود الزمنية للبحث في الفترة خلال شهر نوفمبر عام (2012) حيث تم تطبيق البحث.

3-حدود بشرية:

تثمل الحدود البشرية في البحث في طلاب الصف الثالث الإعدادي من الذكور وعددهم (30) طالباً وتتراوح أعمارهم من (14-16) سنة.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل للوقف على الأبعاد الاجتماعية لظاهره الغش وصفاً وتحليلاً.

الإطار النظري للبحث:

تعريف الغش:

يعرف (محمد زياد حمدان، 1995) الغش في الامتحان على أنه[1] "حصول الطالب على الإجابة المطلوبة من قرين أو كتاب أو مذكرة أو كتابة على مقعد أو على جدار أو جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله."

وتعرف (فهيمه كريم المشهداني، 1989) الغش على أنه[2]" أحد أشكال السلوك المنحرف وهو يتناقض مع القيم التربوية."

ويذكر (أحمد سليمان عودة ومقابلة نصر، 1989) أن الغش هو[3] "ممارسة الطالب لسلوك أو أكثر في الامتحان تشير إلي أنها سلوكيات غير مرغوب فيها وفقاً للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، لهذا نجد أن تعريف هذا المفهوم يختلف من ثقافة إلي أخر وفقاً للمعايير السائدة في ثقافة ما."

---

[1]-محمد زياد حمدان (1995):الغش في الاختبارات و أداء الوجبات المدرسية, مجلة الباحث، العدد الأربعين ص ص 147 – 157.
[2]-فهيمة كريم المشهداني (1989):الأسباب الدافعة إلي الغش في الامتحانات: دراسة ميدانية على طلبة الآداب بجامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين, العدد التاسع عشر, ص ص 151 - 187.
[3]-أحمد سلمان عودة ومقابلة نصر (1989):ظاهره الغش في الامتحانات, حجمها و أسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن, المجلة التربوية, العدد السادس, ص ص 93 - 105.

ويرى (فيصل محمد خير الزراد، 2002)[4] أن الغش في الاختبارات أو الوجبات المدرسية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية على أنه[5] "سلوك غير سوي وغير مسموح، ويكون هذا السلوك مدفوعاً بمدركات وأفكار خاطئة لدي الفرد الغاش، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات، مثل الحصول على النجاح أو على الدرجات العالية أو من أجل التفوق ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد."

انتشار ظاهرة الغش:

ظاهرة الغش في الامتحان هي ظاهرة موجودة لدى تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات وفي داخل المؤسسات التعليمية و التربوية وخارجها، وبشكل فردي وجماعي، ولدى الصغار والكبار الذكور و الإناث.وتشير الدراسات التربوية والنفسية إلي أن هذه الظاهرة انتشرت لدى التلاميذ والطلاب العادين في دراستهم وحتى لدى بعض المتفوقين من الطلبة, وكذلك انتشرت هذه الظاهرة لدى الطلاب ضعاف التحصيل الدراسي، والذين يعانون من صعوبات في مجال التعليم، مع الأخذ في عين الاعتبار الاختلاف النسبي في انتشار ظاهرة الغش لدى هذه الفئات المختلفة.

وقد أشارت الدراسات التربوية والنفسية إلي أن ظاهرة الغش أصبحت في وقتنا الحالي واضحة للعيان، ولم تعد استثناء بل قاعدة يعتمد عليها التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، وإذا ما قمنا باستعراض بعض هذه الدراسات سنجد ما يلي:

ـ دراسة "اريكسون" (1974)[6]تبين أن 54% من الطلاب و 35% من الطلبات في المدارس يقومون بالغش.

ـ دراسة جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980)[7]تشير إلي وجود نسبة تقدر بحوالي 82% من طلاب العينة قاموا بالغش في الامتحان مقابل نسبة تقدر بحوالي 69% من الطالبات .

ـدراسة فيصل محمد خير الزراد (1995)[8]على عينة من طلبه وطالبات المرحلة الثانوية تشير إلي أن هناك نسبة من الطلاب الذكور تقدر بحوالي 31% يغشون في امتحاناتهم مقابل نسبة تقدر بحوالي 18% من الطالبات، وكذلك نسبة تقدر بحوالي 42% من طلبة القسم الأدبي مقابل نسبة 15% من طلبة القسم العلمي ويلاحظ من خلال النسبة المئوية التي وردت من خلال الدراسات السابقة حول الغش أن عملية الغش أو محاولات الغش منتشرة وواسعة الانتشار بين الطلبة وفي كافة المستويات، وهذا الانتشار الواسع في عملية الغش يجعلنا نتوقع أنه لا يوجد امتحان

4-فيصل محمد خير الزراد (2002): ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدي طلاب المداس والجامعات:التشخيص وأساليب الوقاية والصلاح, دار المريخ للنشر، الرياض.

5-Erickson;Maynard,L.&Smith Walton (1974): On the relationship between self - reported and actual deviance : An empirical test. Humboldt Journal of social Relations,vol.1,N.8,PP.106-113.

6-فيصل محمد خير الزاد (1995):التخلف الدراسي وصعوبات التعليم, دار النفائس , بيروت.

7-جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980):بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي, دراسات في علم النفس التربوي, عالم الكتب.

7

8

إلا وتخلله عملية عش بطريقة ما بغض النظر عن إمكانية ضبط هذه العملية أو عدم ضبطها.ومن خلال هذه النسب يتبين أيضاً أن انتشار ظاهرة الغش ـ وهو ما يدل على خطورتها ـ يفوق بكثير انتشار كثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية إلي قد يتعرض لها الفرد، هذا إذ ما علمنا أن نسبة انتشار الاضطرابات السلوكية ـ على سبيل المثال ـ هو في المتوسط 3%.

سلوك الغش وعلاقته ببعض المتغيرات:

إن عادة العش لا تتكون أو تثبت لدي الفرد مرة واحدة، وإنما تتطور تدريجياً وتخضع لمبدأ المحاولة والخطاء ومبدأ الثواب والعقاب، كما تخضع لعملية العزيز أو التدعيم، وإلي خبرات الفرد السابقة، وأيضا تخضع لاتجاهات الفرد وأساليب التنشئة الأسرية و الاجتماعية.

بداية لا يكون هناك هدفاً واضحاً من علمية الغش، كما أن هذه العلمية لا تكون منظمة أو مخططة سبقاً، ونحد ذلك لدي الأطفال الصغار دون السبع سنوات, ويري بعض علماء النفس أن هذه المحاولات البسيطة وغير الهادفة للغش يمكن أن تقوى بفعل بعض المعززات أو المدعمات أو سبب تشجيع الأهل أو الآخرين لهذا السلوك ، مما يجعل بعض هذا السلوك يتطور ويتحول فيما بعد إلي شبه عادة ثابتة.

ثم نجد التلميذ أو الطالب يلجأ إلي الغش في بعض المواقف أو الاختبارات دون غيرها, ويكون السلوك بسبب ظروف بيئة أسرية صعبة تدفع الفرد نحو التفكير في الغش أو اللجوء إلية مؤقتاً من أجل تحقيق بعض الحاجات، فإذا تحققت الحاجة لدي التلميذ أو الطالب نجده غالباً ما يكرر هذه الخبرة السابقة التي اكتسبها من مواقف مشابهة، وفي هذه المرحلة قد يتحول الغش ليصبح عادة تثبت في المستقبل أو تعمم في معظم مجالات حياة الفرد خارج والمدرسة.

وتدريجياً يكون الطالب قد أكتسب مجموعة من الخبرات العملية الايجابية والسلبية حول محاولات الغش، وفي هذه المرحلة يكون الطالب في مرحلة المراهقة ، هذه المرحلة التي لها خصائص ومطالب جسمية ، نفسية ، واجتماعية ، وعقلية خاصة بها تميزها عن غيرها, وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بالغش لتحقيق النجاح ولإشباع حاجات آخري تكمن وراء عملية النجاح مثل تأكيد الذات ولفت نظر الآخرين أو التحدي أو الانتقام، وفي هذه المرحلة لم يعد الطالب يشعر بدرجة كبيرة بخطورة العش ولا يبالي بعواقبه كثيراً بعد أن اختبر ذلك في مواقف عديدة, ويزيد من خطورة الغش في هذه المرحلة تحوله إلي عادة ثابتة قد تنتقل إلي مواقف حياتيه آخري.

ومن ذلك يتضح أن عادة الغش هي عادة تكتسب تدريجياً وتحت تأثير عوامل أسرية، تربوية نفسية و اجتماعية ، كذلك تحت تأثير عوامل شخصية واستعداد نفسي وفكري لدي الفرد الذي يقوم بالغش.وقد اعتبر علما التربية وعلماء النفس والاجتماع عادة الغش بمثابة عادة غير سوية.وقد وجد العلماء أن عادة الغش تتأثر بخبرات الغش السابقة، توقعات الفرد، عدد مرات تكرار هذه العادة، أسلوب المحاولة و الخطأ في علمية الاكتساب، الثواب والعقاب ، علميات التعزيز وعلميات التغذية الراجعة.

ويرى علماء الاجتماع أن السلوك البشري سواء السلوك السوي أو غير السوي تقرره مجموعة من المثيرات أو القوى الدافعة التي تدفع الفرد نحو القيام بهذا السلوك ، وتمثل هذه القوى الرغبات الحاجات، الأهداف، الاتجاهات والميول. والسلوك في ذاته يتقرر بواسطة التفاعل بين

الأفراد وعلاقاتهم ببعض ، ومن خلال عضوية الفرد في جماعة ما.وعملية الغش هي أحد أشكال السلوك غير السوي, وهو سلوك يناقض القيم الهامة في المجتمع ، كما يناقض الأسس التي تقوم عليها العلمية التربوية.ولقد بين الباحثون أن الخلفية الاجتماعية للتلميذ أو الطلب تعتبر من العوامل الهامة في عملية الغش، ويوجد قدر من الاختلافات في نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة بين بعض العوامل الأسرية والاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والغش لدي التلاميذ والطلاب.

وتتعدد العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلي الغش وقد وجد أن بعض هذه الأسباب يرجع إلي العوامل الأسرية، وبعضها الآخر يعود إلي الطالب نفسه وإلي شخصيته وقدراته واتجاهاته, والبعض الثالث يرجع إلي العوامل التربوية والتعليمة داخل المدرسة مثل طبيعة المنهج الدراسي المقرر والنظام المدرسي السائد كذلك كفاءة المعلم وظروف الاختبارات.وقد وجد أن هذه العوامل تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في دفع الطالب نحو الغش .

ويرى الكثير من العلماء أن الاتجاه نحو الغش هو مؤشر على جود أباء وأمهات يعانون من مشكلات تجعلهم ينشغلون عن تربية أطفالهم أو توجيهم التوجيه السليم، وكذلك فإن مثل هؤلاء الإباء لا يعطون أطفالهم الوقت الكافي والبيئة المناسبة للمذاكرة.وبالإضافة إلي ذلك فإن سوء توجيه الإباء للأطفال أو إلحاحهم الشديد للحصول على درجات مرتفعة والتفوق مقارنين طفلهم بغيره من الأطفال من شأنه أن يزيد من اتجاه الطفل نحو الغش من أجل أرضا الأسرة أو المعلم.

الدراسات السابقة:

الغش ظاهرة منتشرة في الوسط الطلابي فقد أثبتت الدراسات وجود ظاهرة الغش في العديد من المجتمعات في مختلف المراحل الدراسية.وفيما يتعلق بحجم ظاهرة الغش وانتشارها في المجتمع الطلابي أوضحت العديد من الدراسات ارتفاع ظاهرة الغش وانتشارها الواسع, حيث أوضحت دراسة "هاينس وآخرون" (1986)[9]من خلال دراساتهم المتعددة علي بعض طلاب المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلي أن ظاهرة الغش موجودة بين الطلبة بشكل يستدعي النظر بجدية إلي إيجاد برامج جديدة للامتحانات تجمع بين عدة أنواع من الامتحانات لقياس مستويات مختلفة من التحصيل العلمي , مما يقلل من فرص الغش لدي الطلاب في ظل الأساليب التقليدية الحالية.وفي دراسة أخري أوضح "هاينس وآخرون" (1986)[10]أن حجم ظاهرة الغش في بعض الجامعات مرتفع جداً حيث وصل إلي 50% من الطلبة الذين شملتهم الدراسة.

أما أهم الدوافع التي تدفع بعض الطلاب إلي الغش فقد أوضحت دراسة

(أحمد سليمان العودة ومقابلة نصر ، 1989) أن هناك العديد من العوامل التي تدفع الطلاب للغش في مجتمع الطلاب ، حيث قسمت الدراسة تلك الدوافع إلي ثلاثة مجموعات حسب أهميتها, المجموعة الأولى التي حظيت بنسبة 80% فأعلى اشتملت على فقرة واحدة وهي رغبة الطالب في

[8]-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):Student cheating and perceived social control by college students,free inquiry.Creative Sociology,Vol.14,N.1,PP.13-16.

[9]-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):College cheating immaturity:lack of commitment and the neutralizing attitude.Research in Higher Education.Vol.25,N.4,PP.324-354.

الحصول على معدل مرتفع ، وتبرر الدراسة بأن ذلك يعد عاملاً منطقياً لأن المعدل التراكمي يعد المؤشر الذي يترتب علية العديد من الأمور المتعلقة بمستقبل الطالب . أما المجموعة الثانية فهي التي تراوحت قيمة الأهمية بالنسبة لها بين 70% إلي 79% ، وتشمل الفقرات التالية:

1ـأداء الطالب لأكثر من امتحان في اليوم الواحد.

2ـالخوف من الفصل أو الإنذار في حالة نقص المعدل عن الحد الأدنى.

3ـنوعية الأسئلة في الامتحان كونها موضوعية أو إنشائية.

4ـحجم المادة الداخلة في الامتحان.

5ـمبالغة المدرس في أهمية المادة.

6ـمبالغة المؤسسة في تقدير مستوى الطالب في رفع الحد الأدنى لعلامة النجاح.

وتشمل المجموعة الثالثة التي تراوحت نسبة الأهمية بالنسبة لها من 60% إلي 69 % على مجموعة من العوامل هي فيما يلي:

1-صعوبة أسئلة الامتحانات مقارنة بقدرات الطلاب .

2-ظروف صعبة أدت إلي عدم التركيز في دراسة المادة .

3-تساهل المدرس أو تشدده .

4-ضعف القدرات الأكاديمية للطالب .

5-توقع أسرة الطالب لمعدل مرتفع .

6-عدم شعور الطالب بوجود عقاب رادع نتيجة لممارسة الغش .

7-تهاون المراقبين أثناء الامتحانات .

8-اعتبار الغش سلوكاً عادياً تم التعود عليه في المراحل السابقة .

9-توفر فرص الغش بسهولة في أثناء الامتحان .

وتشير دراسة (فهميه كريم المشهداني , 1989) إلي أن الطالب يقدم على الغش نتيجة لعوامل يعزي بعضها إلي المحيط العائلي للطالب، فقد يؤثر المحيط العائلي في الطالب من خلال ما يعانيه من عدم تفاهم و انسجام بين والديه، أو أن الطالب يعيش في وضع اقتصادي منخفض مما يجعله يشعر بالنقص بين أقرانه، أو العيش مع أحد والدية فقط, أما العوامل الأخرى التي تعزى إلي المحيط الدراسي فقد قسمتها الدراسة إلي قسمين:قسم يعزى الدور الأكبر فيه إلي الأستاذ ويتمثل في كون بعض المدرسين لهم أسلوب صعب في التدريس والشرح قد لا يفهمه بعض الطلبة مما يؤثر فيهم ويجعلهم يكرهون تلك المادة، وعدم قدرة بعض المدرسين على إيصال المادة العلمية للطلاب مما يجعل بعض الطلاب لا يفهم المادة ويضطر إلي الغش، أما القسم الآخر يتمثل في رغبة الطلاب في الحصول على درجات عالية بأي طريقه كانت, وقد اعتبرت الدراسة أن هذا العامل يعد من أهم العوامل حيث أشار إلي ذلك 76% من الطالبات و56% من الطلاب الذين شملتهم الدراسة.

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

كما أوضحت دراسة "بوليو" (1991)[11]أن إلحاح الإباء على الأبناء وطلباتهم المستمرة من أن يتحصل أبناءهم على درجات عالية في الامتحانات ربما يقود الطلاب إلي ارتكاب الغش في حالة عدم مقدرتهم على الحصول على درجات مرضية بجهدهم الخاص.وقد أوضحت نتائج العلاقة بين ردود أفعال الإباء وتصرفات الأبناء أن تصرف الأب مع الابن لا يعكس فقط رغبات الآباء وإنما يعكس أيضاً سلوك الأبناء، حيث يضطر بعض الأبناء إلي إرضاء رغبات أبائهم حتى ولو كان ذلك بطرق غير مشروعة كالغش, مما يعني أن بعض الإباء يدفعون بأبنائهم إلي ممارسة بعض السلوكيات السلبية عن غير قصد حينما يطلبون منهم أموراً تفوق إمكاناتهم.

وقد أشارت دراسة "تشاب" (1991)[12]التي أجراها على عينة من المجتمع الأمريكي اشتملت على 4020 طالباً أن الخوف من الرسوب في الامتحانات يعد أهم العوامل التي تدفع الطلاب إلي الأقدام على الغش، وأن هذا الخوف يرجع إلي العديد من العوامل التي في مقدمتها اضطراب العلاقة بين الطالب وأسرته.

وتشير دراسة(محمد زياد حمدان , 1995) إلي أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية الفردية والشخصية والنفسية التي تدفع بالطالب إلي الغش، حيث ذكر منها:

1ـتواكل التلميذ وتكاسله عن بذل الجهد الضروري لتقدمه الدراسي.

2ـعدم صلاحية الاختبارات أو عدم هدفيتها التربوية فصعوبتها الواضحة أحياناً وعموميتها أحياناً أخر تدفع الطالب إلي الغش.

3ـ ضعف قدرة التلميذ على القراءة.

4ـضعف قدرة التلميذ على المثابرة و التركيز.

5ـعدم رغبة التلميذ بالدراسة والجد.

6ـعدم الاهتمام بالدراسة و التحصيل لأسباب مرتبطة بالأقران كسنهم أو طبعهم أو سلوكهم العام.

7ـ عدم دراسة الطالب لمادة الاختبار كلياً أو جزئياً لظروف أسرية.

8ـانشغال الطالب بمشكلات عاطفية.

9ـضغط الأسرة والمعلم على الطالب لمزيد من التحصيل دون مراعاة لقدراته الذاتية.

10ـتأثر التلميذ ببعض أفراد أسرته و أقرانه وتبنية لعادة الغش دون وعي منه بمخاطرها.

11ـصعوبة المادة الدراسية جزائياً أو كلياً.

12 ـتحدي سلطة المعلم.

---

[10]- Pllio,H.;Humphrey,S.N&Eison,J.A.(1991):Patterns of parental reaction to student grades.Higher Education,Vol.22,N.1,PP.31-

[11]-Schab,E.(1991):Schooling without learning:years of cheating in high school.Adolecence,Vol.26,N.104,PP.839-847.

13ـتعدد متطلبات المادة.

ومن دراسات المقارنة تلك الدراسة التي قام بها (سلوس) (1995)[13]والتي قارنت بين الطرق التقليدية في الامتحانات مع الطرق الحديثة المعمدة على الحاسب الآلي, فقد أشارت الدراسة إلي أن استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات قد أظهر درجات منخفضة من الغش لدي الطلبة مقارنة بالطرق التقليدية، وقد عزت الدراسة السبب في هذا إلي كون الغش في الامتحانات التي تستخدم الحاسب يندر فيها الغش ، حيث أنه من الصعوبة الغش في الامتحانات مقارنة بالطرق التقليدية ، مما جعل الباحثين يأملون أن يعم استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات المدرسية حتى يمكن الحد من ظاهرة الغش.

وفي الدراسة التي قام بها (ديكوف) (1996)[14]كدراسة تتبعية للغش بين الطلبة الجامعة والتي و التي امتدت عشرة سنوات وجد أن الغش بين الطلاب بدأ يأخذ في السنوات الأخيرة منحىً جديداً، حيث وجد ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الطلاب الذين يمارسون الغش كل عام ، كما وجد أن لا أحد يتوقف عن ذلك بل و جد أن الطلاب أصبحوا أقل مبالاة بعواقب الغش الاجتماعية، ولم يعد الغش في نظرهم يمثل سلوكاً يخجلون منة ، أو يشعرون بالذنب عند ممارسته، ولذا أصبح الطلاب أكثر خوفاً من الأنظمة العقابية التي تطبقها الجامعة كعقوبة للممارسين للغش ، وليس من انفضاح أمرهم لممارستهم لسلوك غير مرغوب من قبل المجتمع, وعليه تشير الدراسة إلي أن الخوف من العقاب هو الرادع الوحيد للتقليل من حجم الظاهرة وليس السلوك الشخصي للطلاب.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات للإجابة عليها تتمثل فيما يلي:

1ـما مدى انتشار الغش، وهل يشكل ظاهرة؟

2ـ ما مدى خطورة الغش على شخصية الطالب؟

3ـ ما هي الأبعاد والأسباب المختلفة التي تقف وراء الغش؟

4ـ ما مدى اهتمام المجتمع بمشكلة الغش وتعاطيه معها؟

5ـ ما هي الأبعاد الاجتماعية التي تقف وراء مشكلة الغش في الامتحان لدى التلاميذ والطلاب بشكل عام ولدى طلاب المرحلة الإعدادية ـ الصف الثالث الإعدادي - على نحو خاص؟

6ـما مدى تأثر الطالب بمشكلة الغش في مواقف حياته ومدى استمرارية ذلك؟

إجراءات البحث:

تمثل إجراءات البحث في الخطوات التالية:

---

[12]-Sloss,G.S.;Gigliotti,R.J.;Smerglia,V.L.&Folk,R.F.(1995): Comments:is computer based testing a solution to students cheating?Teaching Sociology,Vol.23,N.1,PP.56-59.

[13]- Diekoff.G.M;Labeff,E.E&Clark,R.E.&.(1996):College cheating:ten years later.Research in Higher Education,Vol.37,N.4,PP.487-502.

1-قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة المتوافرة والتي تناولت مشكلة الغش في الامتحانات والتي من خلالها وقض عل وجود هذه المشكلة لدى الطلاب.

2-زامن هذا الاطلاع وسبقه معايشة الباحث لهذه المشكلة من خلال عمله كعضو هيئة تدريس في كلية التربية بالبيضاء جامعة عمر المختار و إحساسه بانتشار الغش لدى عدد كبير من الطلاب، الأمر الذي بات يشكل مشكلة كبيرة.

3-قام الباحث بإعداد استبيان يطبق على الطلاب لتشخيص العوامل والاجتماعية أو لأبعاد الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلي الغش لدى الطلاب ممن سيطبق عليهم البحث.

4-قام الباحث بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لتحكيم الاستبيان .

5-قام الباحث بزيارة مدرسة رابعة العدوية للتعليم الأساسي بمدينة البيضاء من أجل الحصول على الإذن بإجراء وتطبيق البحث.

6-قام الباحث بزيارة الفصول في الصف الثالث الإعدادي والتعرف عليهم.

7-قام الباحث بالتعاون مع إدارة المدرسة ومدرسي الفصول بإعداد اختبار في احد المواد الدراسية من صورتين من الأسئلة تتضمن الأولى أسئلة عادية تدور حول موضوعات أعطيت للطلاب، بينما تتضمن الصورة الثانية أسئلة لم يسبق للطلاب معرفتها مما يجعل بعضهم يلجأ إلي الغش.

8-قام الباحث باختيار الطلاب الذكور الذين قاموا بالغش في الامتحان وعددهم (40) طالباً تتراوح أعمارهم بين (14 – 16) سنة، وهو مدى زمن يحقق التجانس بين أفراد العينة الذين ينتمون إلي أسر ذات مستويات اجتماعية ثقافية اقتصادية متقاربة وهو ما تشير إليه سجلات المدرسة.

9-قام الباحث بتطبيق الاستبيان على الطلاب لتحديد العوامل الاجتماعية الأكثر انتشاراً وتكراراً بينهم والتي تكون مسئولة عن قيامهم بالغش في الامتحان.

10-وفي النهاية يأتي تغير تحليل ما توصل إلية الباحث بعد تطبيق الاستبيان وما حصل عليه من معلومات.

نتائج البحث وتفسيرها:

يتضح من خلال الاستعراض النظري والدراسات السابقة التي عرضها الباحث أن الغش مشكلة كبيرة واسعة الانتشار لدى الطلاب على اختلاف مراحل التعليم، ويكاد لا تخلو مرحلة من مراحل التعليم من وجود مشكلة الغش وممارسة الطلاب لها أثناء الامتحانات المختلفة، وتكون مشكلة الغش بحيث أنها تشكل ظاهره متعددة الأبعاد لا يمكن تجاهلها أو غض الطرف عنها.

وأن ظاهرة الغش من الانتشار بحيث أنها تتجاوز انتشار الكثير من الاضطرابات و الأمراض النفسية والجسدية, ولهذا الانتشار دلالة على مدى خطورة مشكلة الغش وتأثرها الكبير على الطلاب وعلى أدائهم و نتائجهم في الامتحانات المتعددة.

ومشكلة الغش وخطورتها لا تقف فقط عند انتشارها الكبير والواسع بين الطلاب، بل إن هناك عوامل أخرى تزيد من مشكلة هذه الظاهرة وتفاقم من خطورتها، ومن هذه العوامل كون الغش كظاهرة قد لا يقتصر فقط على الامتحانات فحسب، بل قد يمتد إلي مواقف حياتية أخرى يمارس فيها الطالب الغش.وقد يتحول الأمر إلي أن يصبح الغش بمثابة سمة شخصية لدى الفرد تنطبع بها شخصية وتنسحب على الكثير من مواقف حياته، بل على حياته كلها، وهو ما يكون له تأثير مدمر على شخصية الفرد ويكون له مردودات سلبية كثيرة على كافة مناحي ومناشط حياة الفرد ، وهو ما ينعكس أيضاً على حياة المحيطين به والمقربين منه، وأن هذا الأمر قد يلازم الفرد طيلة حياته طيلة حياته ويصعب علية الفرار منه والابتعاد عنه.

وهو ما يعني أن الغش الذي ينتشر بدرجة كبيرة بين الطلاب والذي يمثل ظاهرة واضحة لا يمكن تجاهلها قد تتحول من مجرد تصرف يقوم به الطالب من الموقف الامتحان أو سلوك يضطر إليه لتحقيق نجاح سريع وسهل إلي سمة يتسم بها وتتأثر بها كافة تصرفاته وسلوكياته في الكثير من المواقف والعديد من الأوقات، وهو ما يجعلنا أمام مشكلة خطيرة قد تؤثر على حياة الفرد بأكملها وتجعله شخص غير سوي يضر نفسه ويضر أسرته ومجتمعه.

ومن هنا كانت ضرورة أن تحرض الأسرة والمدرسة والمجتمع على مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها بكافة الوسائل الممكنة نظراً لخطورتها وانتشارها, وهذه المواجهة وهذا التصدي يجب أن يكون مبنياً على أرضية ثابتة من التنسيق بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك لأن الضرر الذي يصيب الفرد جراء هذه المشكلة قد ينسحب بالضرورة على الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام.وينبغي أن تتم مواجهة ظاهرة الغش لدى الطلاب في مرحلة مبكرة وألا يتم الانتظار و الأرجاء والتهوين من شأن المشكلة الأمر الذي يؤدي إلي تفاقمها وزيادة خطورتها وصعوبة علاجها والتخلص منه.وهو ما يشير إلي أن ظاهرة الغش يجب التصدي لها بمجرد اكتشافها وأن يكون هناك نوعاً من التنسيق والتكامل بين كافة المؤسسات من أجل القضاء تماماً عليها.

والغش مشكلة متعددة الأبعاد ويقف وراءها عدد كبير من الأسباب ولا يمكن حصرها أو اختصارها أو اختزالها في سبب واحد أو في مجموعة واحدة من الأسباب، فالغش في الامتحانات لدى الطلاب قد يرجع إلي عوامل عقلية معرفية خاصة بالطالب الذي يقدم على ممارسة الغش، وقد يعود إلي أسباب نفسية أو إلي أسباب اجتماعية، وكذلك قد يكون الغش لأسباب أخرى قد تتعلق بالمدرسة أو المدرس أو المادة التي يدرسها الطالب أو الامتحان نفسه.

وقد اشتملت استمارة الاستبيان التي قام الباحث بتطبيقها على أفراد العينة على مجموعة من العبارات التي تظهر الأبعاد أو الأسباب الاجتماعية التي قد تكمن وراء ظاهرة الغش لدي الطلاب.وبعد تطبيق هذه الاستبيان على الطلاب للتعرف على أسباب الغش لدي أفراد العينة كانت بعض العبارات قد حصلت على تكرارات عالية لدى الطلاب مما يدل على أنها أكثر الأسباب التي يرجع إليها الغش لدى الطلاب, وبعضها قد تكرر بنسب أقل مما يعكس أنها الأسباب ذات الاحتمال الأقل التي من الممكن أن يعزى إليها الغش لدي الطلاب أفراد العينة ، وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول يبين أهم الأسباب الاجتماعية للغش مرتبة حسب تكرارها وأهميتها بالنسبة للطلاب

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

السبب	التكرار	النسبة	الترتيب
-الغش سلوك يحقق بعض المكاسب دون جهد .	26	%86.7	1
-عدم الإعداد للامتحان بسبب ظروف أسرية .	21	%70	2
ضغط الأسرة من أجل النجاح والتفوق .-	19	%63.3	3
-أصدقاء السوء الذين يشجعون علي الغش .	18	%60	4
-العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت للمذاكرة .	15	%50	5
-عدم وجود ضوابط رادعة .	15	%50	6
الرغبة في إرضاء الأسرة بالنجاح .-	14	%46.7	7
-الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل .	11	%36.7	8
الهروب من الإحساس بالفشل في الامتحان .-	10	%33.3	9
عدم الرقابة والمتابعة من الأسرة .-	10	%33.3	10

يتضح من الجدول السابق العوامل أو الأسباب العشر الأكثر أهمية وتكراراً لدى الطلاب عينة البحث المسئولة عن قيامهم بالغش في الامتحانات وهي من بين أربعين سبباً تضمنتها استمارة الاستبيان التي قدمها لهم الباحث لتحديد الأسباب التي تدفعهم للغش من بينها, ولم تكن تلك الأسباب التي أشار إليها الطلاب فقط بل كانت هناك أسباب أخرى لكنها كانت أقل أهمية لديهم وأقل تكراراً بالنسبة لهم .

ومن خلال الأسباب التي حظيت بالاهتمام والتكرار الأكبر لدى الطلاب يتضح أن الطلاب من عينة البحث قد قرروا و اختاروا أن أهم ما يدفعهم للقيام بالغش في الامتحان هو رغبتهم في النجاح دون بذل جهد ومشقة في المذكرة وتحصيل العلم ، وهو ما يعد سلوكاً إجرائياً من قبل الطلاب محكوم عليه بنتيجته، حيث أن السبب الأكثر تواتراً لديهم هو رغبتهم في النجاح والانتقال من صف دراسي إلي آخر ومن مرحلة إلي مرحلة أخرى بأقل جهد ممكن، وهو ما يعكس عدم اهتمام الطلاب بالهدف الأساسي من الذهاب إلي المدرسة وهو تحصيل العلم في حد ذاته وأن المدرسة والتعليم ما هو إلا وسيلة للحصول على شهادة قد يتسر لهم بعض الأمور الحياتية فيما بعد.

وقد يكون السبب الأول للغش لدى الطلاب عينة الدراسة مرتبطاً بالأسباب الأخرى إلي حد كبير, وهو يعكس أن عدم إقبال الطلاب على بذل الجهد والتعليم والمذاكرة قد يكون مرجعه إلي عوامل قد لا تجعل المذاكرة بالنسبة لهم أمر متاح، وهي عوامل مرجعها إلي الظروف الأسرية والاجتماعية ومن هنا أتت الأسباب الأخرى معبره عن ذلك، حيث يوجد بعض الطلاب الذين يلجئون إلي الغش في الامتحانات نتيجة لأنه لم يتاح لهم الوقت المناسب والكافي للمذاكرة وذلك

بسبب ما تواجهه الأسرة ومن ظروف قد تحول دون تمكنهم من المذاكرة، فالأسرة قد تعاني من بعض المشكلات أو قد تواجه الأسرة بعض الصراعات التي تنعكس بدورها على الأولاد مما يجعلهم غير قادرين على المذاكرة نتيجة ما تفرضه هذه المشكلات وتلك الصراعات من ظروف عليهم، وقد تكون بعض الظروف التي تواجها الأسرة اقتصادية تلقى بظلالها هي الأخرى على مدى اهتمام الأسرة بالتعليم وتوفير الإمكانات المناسب حتى يتمكن الأبناء من المذاكرة واستمرار الدراسة بالشكل المناسب.

وهناك أسر أخرى تبدى اهتماماً كبيراً بالتعليم وتفرد لذلك المساحة الكبيرة من وقت الأسرة وجهدها و إمكاناتها، وهو ما يعد أمر جيد في كثير من الأحيان، إلا أن الإفراط في اهتمام الأسرة بالتعليم والمذاكرة ودفعها لأبنائهم دفعاً من أجل المذاكرة وتحصيل العلم قد يشكل عبئاً وضغطاً كبيراً على الأولاد، حيث أن الأبناء مطالبين دائماً بالحصول على أعلى الدرجات واحتلال المراكز المتقدمة من كل الامتحانات ولا أعذار في ذلك، وهو ما قد يدفع الأبناء في بعض الأحيان إلي اللجوء إلي الغش في بعض الحالات من يحققوا ذلك ويتخلصون من الضغط الكبير الذي يلاقونه من الإباء.

ومن الأسباب التي تدفع الطلاب للغش في هذه المرحلة الهامة من مراحل التعليم وفي هذه السنة النهائية من مرحلة التعليم الأساسي يأتي ما يمثله الأقران من تأثير على الأفراد الذين ينتمون – حسب اعتقادهم – إلي بعضهم البعض، إن وجود أحد الأصدقاء ممن يلجئون إلي الغش في الامتحان ممن يكون له تأثير على بقية أصدقائه قد يجعل آخرين يقدمون على القيام بالغش في الامتحان ، بالأخص إذا كان الفرد الذي يقوم بالغش في مجموعة الأقران ينجو بفعلته ولا يعاقب ويحصل على درجات عالية في الامتحانات دون تعب أو بذل كثير من العناء والجهد.

وهناك أسباب أخرى تتعلق بالأسرة تدفع الطلاب إلي اللجوء إلي الغش في الامتحانات قد رأي الطلاب أفراد العينة أنها من الأسباب التي تدفعهم إلي الغش في الامتحان وهي:

1-العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت المناسب والكافي للمذاكرة.

2-الرغبة في إرضاء الأهل.

3-الخوف من التوبيخ والازدراء.

4- عدم المتابعة والرقابة من الأسرة.

كل الأسباب السابقة والتي مرجعها في الأساس إلي الأسرة تعد من العوامل أو الأبعاد الاجتماعية التي يرى الطلاب أنها من الأسباب القوية التي قد تضطرهم إلي ممارسة الغش في الامتحان.هذا فضلاً عن لجوء الطلاب من أفراد العينة للغش في الامتحان كطريقة سهلة للحصول على الدرجات والنجاح في الامتحان حتى يهربوا من الشعور بالفشل الذي من الممكن أن يروه في أعين زملائهم وأهليهم إذا ما أخفقوا في النجاح في الامتحان وهي كلها عوامل و أبعاد اجتماعية.

ويوجد عامل آخر وهو عدم وجود قواعد وضوابط رادعة كسبب آخر لإقبال الطلاب على الغش في الامتحان, حيث أن الطلاب في هذه المرحلة مازال لم يتكون لديهم بدرجة كبيرة رقابة ذاتيه أو رادع ذاتي من ضمائرهم يمنعهم من ارتكاب الأخطاء التي من بينها القيام بالغش في

الامتحان، وهذا العامل على الرغم من أن به قدر كبير من قناعة الطالب الشخصية إلا أنه في جوهره عامل اجتماعي، حيث أن وجود قوانين وضوابط رادعة حاسمة تمنع الطلاب من القيام بالغش في الامتحانات هو عامل مرجعة إلي المجتمع ـ الذي تمثله المدرسة هذه حالة ـ الذي يرفض الغش وبالأخص الغش في الامتحان ويفرض ضوابط وعواقب على من يقومون بذلك.

ولم تكن تلك العوامل هي ما يمكن الإشارة إليها على أنها الأسباب أو الدوافع الاجتماعية التي تجعل الطلاب من أفراد العينة يقدمون على الغش، إنما هناك أسباب واجتماعية أخرى، وإن كانت أقل أهمية وتكراراً لدى أفراد العينة, وإن كان قد تم تحديد هذه الأسباب وترتيبها حسب الأهمية والتكرار إلا أنه يمكن القول أن هناك قد كبير من التداخل والترابط بين هذه الأسباب الأمر الذي يصعب معه الفصل بين كل عامل وأخرى أو سبب و آخر، وأنه لا يوجد سبب يمكن عزلة تماماً عن بقية الأسباب الأخرى، أي أنه يمكن القول أن هناك عدد من الأسباب مجتمعة تعود إلي عوامل اجتماعية أسرية تكون هي المسئولة بدرجة كبيرة وفي المقام الأول عن لجو الطلاب ـ بالأخص من أفراد العينة ـ إلي الغش في الامتحانات، وهي تلك العوامل التي يفيد تحديديها ومعالجتها في إمكانية التقليل من هذه المشكلة لدى الطلاب.

التوصيات:

من خلال الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة وما توصل إلية البحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1-ضرورة الاهتمام بظاهرة الغش في المدارس والجامعات وتحديد مدى انتشارها للوقوف على الخطورة الحقيقة لهذه الظاهرة وما تتضمنه من تهديد لقيم المجتمع وسلوكيات الفرد ونمط حياته .

2-وضع آليات معينة للتصدي لهذه الظاهرة والتغلب عليها .

3-معرفة الأسباب الحقيقة التي تقف وراء هذه الظاهرة والتي قد تختلف من طالب لآخر .

4-عدم إهمال هذه الظاهرة والتعرف عليها بمجرد ظهورها عند الطالب حتى لا تتفاقم

المراجع:

المراجع العربية:

1-جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980):بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي, دراسات في علم النفس التربوي, عالم الكتب.

2-أحمد سلمان عودة ومقابلة نصر (1989):ظاهره الغش في الامتحانات, حجمها و أسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن, المجلة التربوية, العدد السادس, ص ص 93 — 105.

3-فهيمة كريم المشهداني (1989):الأسباب الدافعة إلي الغش في الامتحانات: دراسة ميدانية على طلبة الآداب بجامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين, العدد التاسع عشر, ص ص 151 – 187.

4-فيصل محمد خير الزاد (1995):التخلف الدراسي وصعوبات التعليم, دار النفائس , بيروت.

5-فيصل محمد خير الزراد (2002): ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدي طلاب المداس والجامعات:التشخيص وأساليب الوقاية والصلاح, دار المريخ للنشر، الرياض.

6-محمد زياد حمدان (1995): الغش في الاختبارات و أداء الوجبات المدرسية, مجلة الباحث، العدد الأربعين ص ص 147 – 157.

المراجع الأجنبية:

1- Diekoff.G.M;Labeff,E.E&Clark,R.E.&.(1996):College cheating:ten years later.Research in Higher Education,Vol.37,N.4,PP.487-502.

2-Erickson;Maynard,L.&Smith Walton (1974): On the relationship between self - reported and actual deviance : An empirical test. Humboldt Journal of social Relations,vol.1,N.8,PP.106-113.

3-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):Student cheating and perceived social control by college students,free inquiry.Creative Sociology,Vol.14,N.1,PP.13-16.

4-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):College cheating immaturity:lack of commitment and the neutralizing attitude.Research in Higher Education.Vol.25,N.4,PP.324-354.

5-Pllio,H.;Humphrey,S.N&Eison,J.A.(1991):Patterns of parental reaction to student grades.Higher Education,Vol.22,N.1,PP.31-

6-Schab,E.(1991):Schooling without learning:years of cheating in high school.Adolecence,Vol.26,N.104,PP.839-847.

7.Sloss,G.S.;Gigliotti,R.J.;Smerglia,V.L.&Folk,R.F.(1995): Comments:is computer based testing a solution to students cheating?Teaching Sociology,Vol.23,N.1,PP.56-59.